

الدرس 2) من كتاب الاعتكاف من صحيح البخاري

خالد المصلح

الحديث الذي يليه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى. ثم اعتكف أزواجه من بعده هذا خبر عائشة رضي الله تعالى عنها في شأن اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم وقد ساقه المصنف - [00:00:15](#)

من طريق عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:33](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان وهذا مطابق لخبر عبد الله بن عمر المتقدم الذي زاد في خبر عائشة دوام ذلك التصريح بدوام ذلك حيث قال حتى توفاه الله - [00:00:45](#)

فدل ذلك على ان انه ادام هذا لان كان تدل على كما تقدم في الكلام تدل على حدث في الزمان الماضي بغض النظر بقطع النظر عن دوامه وتكراره وقد يكون دائما وقد يكون متكررا وقد لا يكون - [00:01:03](#)

لكن لما قالت رضي الله تعالى عنها حتى توفاه الله دل ذلك على دوامه واستمراره ولزومه وانه لم ينقطع عنه صلى الله عليه وسلم حتى توفاه الله وتأكد ثبوت سنية هذا ثم اعتكف أزواجه من بعده - [00:01:25](#)

اي ان ذلك بقي بعد موته صلى الله عليه وسلم وقوله ثم اعتكف أزواجه اي من بقي منهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فيه ما تقدم من مشروعية الاعتكاف - [00:01:47](#)

في العشر الاواخر من رمضان كما ذكر المصنف رحمه الله في الترجمة باب الاعتكاف في العشر الاواخر وفيه الدليل على استمرار ذلك لان المصنف لم يقيد بل جعله من اعمال العشر - [00:02:07](#)

وفي من المسائل التي تضاف الى ما تقدم مشروعية المواظبة على الاعتكاف في العشر الاواخر فان النبي صلى الله عليه وسلم ادام ذلك فيسن ادامة ذلك ملازمته وفي فضيلة العشر - [00:02:23](#)

الاواخر من رمضان في ليالها ونهارها فان الاعتكاف يستوعب الليل والنهار وان كان الليل افضل لكن الطاعة في العشر لم تقتصر على الليل بل الليل والنهار وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم على عظيم - [00:02:45](#)

تحقيقه عبودية الله عز وجل الا انه كان يتزود بالصالح ما استطاع الى ذلك سبيلا فينقطع بالاعتكاف عن مألوفه تحقيقا لطاعة محبوبه وهو الله جل في علاه فان الاعتكاف خلوة - [00:03:11](#)

وانعزال الخروج عن المألوف لطاعة الله عز وجل وفيه من الفوائد مشروعية اعتكاف المرأة فان أزواجه اعتكفنا من بعده وان اعتكاف المرأة يكون في المسجد كما يكون اعتكاف الرجل وتدل له الاية - [00:03:36](#)

في قوله تعالى ولا تبashروهن وانتم عاكفون في المساجد النهي هنا عن المباشرة للنساء سواء كنا معتكفات مشاركات للرجال في الاعتكاف او كن في بيوتهن غير معتكفات فالاية عامة للحالين والصورتين - [00:04:03](#)

الاعتكاف يكون للرجل والمرأة في المساجد وفيه الرد على من قال بان المرأة لا تعتكف تعتكف في بيتها فانه لو كان ذلك مشروعا لكان في حق ازواج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:29](#)

من باب اولي لانهن اشد في التحريم والحرمة والصيانة فان لهن من الاحكام ما ليس لغيرهن من النساء فلما جاز لهن الاعتكاف في

المساجد فانه في حق غيرهن من باب اولى - 00:04:52

وفيه من الفوائد الرد على من قال انه لا يجوز للمرأة ان تعتكف في المسجد الا ان يكون زوجها معتكفا فقد قال بعض الفقهاء لا تعتكف المرأة في المسجد الا في مسجد اعتكف فيه زوجها واستدلوا بان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:17
اعتكفن معه والجواب عليه قولها رضي الله تعالى عنها ثم اعتكف ازواجه من بعده وهذا لا يمكن ان يكون الا بانفرادهن عن زوجهن لانه قد توفي صلوات الله وسلامه عليه - 00:05:41

وفيه من الفوائد حرص ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على لزوم هديه والسير على سنته بعد موته فانهم لازم ما كان يلزمه صلى الله عليه وسلم من الاعتكاف هذه جملة من - 00:06:03
الفوائد المتصلة هذا الحديث. الحديث الثالث نعم. قال حدثنا اسماعيل قال حدثني ما لك عن يزيد ابن عبد الله ابن الهادي عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التميمي عن ابي سلمة ابن عبد - 00:06:21

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه. قال من اعتكف معي فليعتكف فليعتكف في العشر - 00:06:36

فليعتكف العشر الاواخر فقد اريت هذه الليلة ثم انسيته وقد رأيتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها. فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش. فوقف المسجد فبصرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته - 00:06:56

اثر الماء والطين من من صبح احدى وعشرين هذا الحديث هو اخر ما ذكره المصنف رحمه الله في هذا الباب الذي ترجم له بقوله باب باب الاعتكاف في العشر الاواخر والاعتكاف في - 00:07:20

المساجد كلها وقد ساقه المصنف من حديث اسماعيل قال حدثني مالك ومالك؟ خال اسماعيل عن يزيد ابن عبد الله ابن الهادي عن محمد ابراهيم ابن الحارث التيمي عن ابي سلمة - 00:07:35
ابن عبد الرحمن حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وابو سلمة صديق لابي سعيد ولذلك ينقل عنه كثيرا وقد صرح بهذه الصداقة في بعض روايات الحديث - 00:07:49

لعلها ان تأتي في ما نستقبل قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان ذكرت لكم ان كان تدل على ايش - 00:08:05
على لا تدل على حدث في الزمان الماضي بقطع النظر عن دوامه وانقطاعه اليس كذلك قد يكون دائما متكررا وقد يكون مرة منقطعا. هذا من المرات التي اه هذا من المواضع التي كان فيها - 00:08:23

منقطعة وليست متكررة لحدث ماظ منقطع غير متكرر. كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان ولم يجري ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا في شهر. وقوله في العشر الاوسط ثمة اختصار في الرواية - 00:08:46

والا برواية اخرى لحديث ابي سعيد اخبر انه اعتكف العشر الاول من رمضان. ثم اعتكف العشر الاوسط من رمضان. ثم اعتكف العشر الاخير من رمضان في تلك السنة يقول رضي الله تعالى عنه فاعتكف عاما - 00:09:03

اي العشر الاوسط حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين اي حتى اذا جاءت كان تامة هنا بمعنى وجد فقوله حتى اذا كان اي حتى اذا جاءت او وجدت حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين ولذلك كان التامة يأتي بعدها - 00:09:20

فعل وليس اسما لها قال وهي الليلة التي ليلة احدى وعشرين يعني بعد غروب شمس يوم عشرين وهذه هي اول ليالي العشر الاخر من رمضان اول ليالي العشر الاواخر الاواخر من رمضان بغروب شمس يوم العشرين. اذا غربت شمس يوم العشرين دخلت -

00:09:44

العشر الاواخر وعليه ما يستشكله بعض الناس متى يكون قيام العشر الاواخر؟ بعضهم من عشرين من ليلة عشرين يقول بدأت العشر

الواخر العشر الاواخر لا تبتدئ من من ليلة عشرين انما تبتدأ بغروب شمس - 00:10:09

يوم عشرين لانها هي العشر هي العشر الاواخر العشر الليالي الاواخر يقول وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من معتكفه ان
يتموا بها له اعتكاف العسل الاوسط قال من كان صلى الله عليه وسلم قال من كان اعتكف معي - 00:10:23

فليعتكف العشر الاواخر وهذا على وجه الندب والخطاب لفئة خاصة من اهل الاسلام وهم من اعتكف معه العشر الاوسط والعشر الاول
طلبا لليلة القدر من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر - 00:10:49

علة ذلك قال وقد اريت هذه الليلة اي ليلة؟ الالف واللام هنا للعهد الذهني وهي ليلة القدر التي من اجلها اعتكفوا العشر الاول وطلبها
اعتكفوا العشر الاوسط فقال لهم للجماعة الذين اعتكفوا معه من اصحابه من اعتكف - 00:11:11

من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وقد اريت هذه الليلة اي الليلة التي نطلبها وهي ليلة القدر ثم انسيته اي ذهلت
عنها فالنسيان هو الذهول والغفلة وعدم وغياب العلم - 00:11:34

النسيان هو الذهول والغفلة وغياب العلم انسيته ولم يقل صلى الله عليه وسلم نسيته لان النسيان بصيغة اضافته الى النفس. يشعر
بعدم الاهتمام واذا قال انسيته اي انه امر خارج عن الاختيار - 00:11:55

وقد يأتي النسيان مضافا الى الشخص مع انتفاء توهم القصور او التقصير لكن الاولى بنسبة الانسان النسيان لنفسه ان يكون بصيغة
اضافته الى غيره لا يضيفه الى نفسه لا سيما اذا لم يكن منه تقصير - 00:12:22

اما اذا كان منه اهمال وتقصير فانه يضيف الى نفسه ولذلك قال انسيته قال وقد رأيتني والذي نسيه صلى الله عليه وسلم هو
التعيين تعيين تلك الليلة ولم ينسى صلى الله عليه وسلم وصفها فنسي شيئا مما يتصل بها وهو التعيين لكن لم ينسى ما - 00:12:49

رأه مما يكون مرافقا لها او موافقا لها قال وقد رأيتني اسجد في ماء وطين في صبيحتها اي بفجرها فالصبيحة هنا المقصود به الفجر
تلتمسوها في العشر الاواخر التمسوها اي اطلبوها - 00:13:14

والالتماس يذكر في سياق طلبي ما يخشى فواته وما يتلطف في طلبه الالتماس يذكر فيما يخشى فواته وما يتلطف في طلبه يعني
تحصيله ليس شيئا ظاهرا انما شيء يحتاج الى نوع من التلطف - 00:13:37

والاانة وحسن التأتي لادراكه بخلاف الطلب المباشر قال فالتمسوها في العشر الاواخر اطلبوها على بهذا النحو من الالتماس في العشر
الواخر ثم قال والتمسوها في كل وتر وهذا تطبيق لمطازن - 00:14:02

ادراك تلك الليلة فهي في العشر الاواخر ارجى ما تكون من شهر رمضان وفي الاوتار منه في تلك السنة ارجى من بقية الليالي قال
مطرت السماء تلك الليلة مطرت اي نزل منها المطر - 00:14:29

والسما يطلق على العلو والا فمعلوم ان الذي يمطر هو السحاب افرايتم الماء الذي تشربون؟ انتم انزلتموه من المزن السحاب ام نحن
المنزلون فالمطر ليس نازلا من السماء اي التي هي السقف المحفوظ لان السماء يطلق ويراد به السقف المحفوظ ويطلق ويراد به جهة

العلو ومنه - 00:14:49

قول الله عز وجل فليمدد بسبب الى السماء اي الى العلو ثم لينظر هل يذهبن كيدهما يغيظ فقله صلى الله عليه وسلم فمطرت
السماء اي نزل المطر من جهة العلو تلك الليلة اي الليلة التي - 00:15:18

اخبر فيها بهذا الخبر وكان المسجد على عريش اي كان بناؤه على قصف على اجزاء من النخل من عسبان النخل وخصفه التي لا تكن
من المطار فقله كان على عريش اي لم يكن - 00:15:37

مسقوفا سقفا يكن من المطر ولهذا قال فوقف المسجد وكف اي تسرب الماء من السقف فقطر في في المسجد ولم يكن مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفروشا بفرش او حصر او نحو ذلك - 00:16:05

بل كان على هيئته ترابا صلوات الله وسلامه عليه كان مسجده صلوات الله وسلامه عليه ترابا. لم يكن فيه حصر ولا فرش فوقف
المسجد يقول فبصرت عينا اي رأيت عينا - 00:16:27

واضاف البصر الى العينين مع انه لا يكون البصر الى في غيرهما لا يكون البصر بغيرهما تأكيدا ظبطه ما رأى فبصرت او بصرت عينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته اثر الماء والطين - [00:16:47](#)

اي بقية ما علق بوجهه من الماء والطين من صبح احدى وعشرين اي من صبحي تلك الليلة وهذا بيان ان تلك الليلة كانت ليلة القدر التي طلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. الحديث فيه جملة من الفوائد سيتكرم على الحديث - [00:17:06](#)

في اكثر من موضع من فوائد الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام على طلب ليلة القدر والاجتهاد في طاعة الله عز وجل حيث انهم اعتكفوا عاما رمضان كله لطلب ليلة القدر فتركه في العشر الاول والعشر الاوسط والعشر الاخير طلبا لليلة القدر - [00:17:29](#)

وفيه من الفوائد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وعلى امته والا يفوتهم ما طلبوا من الخير ولذلك قال من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وفيه من الفوائد - [00:17:55](#)

ان كمال الاعتكاف الخروج في صبيحة الليلة التي تلي كمال المدة فان النبي صلى الله عليه وسلم يكمل له اعتكاف العشر الاوسط بغروب شمس يوم عشرين لكنه كان لا يخرج الا صبيحة - [00:18:17](#)

اليوم الذي يليه قالت قال رضي الله تعالى عنه فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها يخرج من صبيحتها فيكون زاد ليلة على العشر - [00:18:41](#)

من اعتكافه ومنه اخذ بعض الفقهاء ان من اعتكف العشر الاواخر من رمضان فيسن الا يخرج من معتكفه الا لصلاة العيد الا لصلاة العيد لان النبي كان لا يخرج في اعتكافه - [00:18:59](#)

في العشر الاوسط الا صبيحة يوم واحد وعشرين وهذا لا دلالة فيه لان ليلة العيد خارجة عن رمضان فقد دخل شهر اخر والاعتكاف انما هو لرمضان بخلاف ليلة واحد وعشرين فانها من رمضان - [00:19:17](#)

وهي محل للطاعة والاحسان فلا يقاس هذا بذاك ولهذا الصواب في نهاية مدة الاعتكاف ان تكون غروب شمس اخر يوم من رمضان او باعلان رؤية الهلال وفيه من الفوائد الانتفاع بالرؤيا - [00:19:36](#)

في تحري ليلة القدر وهذا جاء في احاديث كثيرة من فعله ومن فعل اصحابه. اما من فعله فهذا الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم وقد اريت هذه الليلة ثم انسيته - [00:19:59](#)

اي اريتها في المنام ثم انسيته وفيه من الفوائد ان الرؤيا يستفاد منها ويستأنس بها في طلب المشروع لكن لا ينتفع منها في اثبات الشرائع والفرق بينهما واضح الرؤى ليست طريقا لاثبات شريعة - [00:20:15](#)

لكنه ينتفع بها في او في تعيين ما فيه خيار من المشروعات جعل النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا طريقا لترجيح ليلة على ليلة وزمان على زمان في طلب ليلة القدر - [00:20:43](#)

لكن لم يثبت فضيلة ليلة القدر بالرؤى فالشرائع لا تثبت بالرؤى ولكن انتفع من الرؤى في الاختيار في المشروع في الاختيار في المشروع وفيه من الفوائد جواز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:01](#)

فيما لا يجب عليه بيانه اما ما يجب عليه بيانه فانه معصوم عنان ينسأه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ضابط النسيان الجائز على النبي صلى الله عليه وسلم واما ما يجب عليه بيانه فقد تكفل الله بحفظه - [00:21:21](#)

قال الله جل وعلا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه جمعه في صدرك وقرآنه اي تسهيل تلاوته فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانا. تكفل له بثلاثة امور - [00:21:42](#)

ان يجمعه في صدره ان ييسر له قراءته ان ييسر له بيانه ثم ان علينا بيالة وبهذا يكمل الانتفاع بالقرآن بان يجتمع في صدرك وان يسهل عليك تلاوته وان يرزقك الله تعالى فهمه - [00:22:05](#)

فبه تكمن الغاية وفسن التلاوة ليس كافيا في حصول المقصود من الرسالة. فمقصود الرسالة يتم بهذه الامور الثلاثة. الحفظ الجمع وهو الحفظ وتسهيل التلاوة والبيان. طيب وفيه من الفوائد صدق رؤيا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم - [00:22:26](#)

فانه اخبر بالرؤيا فوقع كما اخبر. صلوات الله وسلامه عليه وارفح الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة وفيه من

الفوائد تأكيد الخبر عند عندما يريد الانسان توثيق ما يريد الاخبار به مما قد يستغرب - 00:22:47

فان ابا سعيد رضي الله تعالى عنه اكد الخبر بقوله فيصرك او بصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته اثر الماء

والطين وفيه دليل من الدلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وهو صدق خبره - 00:23:09

ودلائل نبوته كثيرة عظيمة هذا منها هذه بعض الفوائد في هذا الحديث وما فات نأتي عليه ان شاء الله تعالى عند تكراره الله وسلم

على نبينا محمد - 00:23:28